

تأثير اللغة العربية في لغة الكانمو على المستوى الصرفي والنحوي والبلاغي دراسة وصفية

The Influence of the Arabic Language on the Kanemu Language at the Morphological, Gramatical and Rhetorical Levels Descriptive Study

أ. آدم إبراهيم كورتو: طالب دكتوراه في علم اللغة، كلية اللغات والآداب والفنون والإعلام، جامعة أنجمينا، تشاد.

Mr. Adam Ibraheem Kourtou: PhD student in linguistics, Faculty of Languages, Literature, Arts and Media, University of N'Djamena, Chad.

Email: kourtou1@gmail.com

<https://doi.org/10.56989/benkj.v4i5.902>

المخلص:

شعب الكانمبو من الشعوب المسلمة القاطنة في غرب تشاد، وشرق النيجر وشمال نيجيريا، وتعد لغتهم من اللغات التشادية الكبرى، وتقدم بها كثير من البرامج الإذاعية، في الإذاعة الوطنية التشادية، وينتشر متحدثوها في تشاد وفي بعض الدول التي تجاورها، وخاصة في النيجر ونيجيريا والكامرون. وفي هذا البحث تمت دراسة نماذج توضح خصائص لغة الكانمبو من حيث مبانيها الصرفية، وأساليبها النحوية والبلاغية، وهي دراسة تكاد تكون من بواكير الدراسات في هذه اللغة، إن لم تكن أولها حسبما أعلم. ويسعى الباحث إلى إيضاح مظاهر التأثير اللغوي العربي على لغة الكانميين، مساهمة منه في تأكيد قدم علاقات العرب بالنتشاديين عموماً، والكانميين خصوصاً، ثم إبراز مظاهر التراث الكانمي العربي المشترك. ولما كان هذا البحث سابقاً في موضوعه؛ تم استخدام المنهج الوصفي، لوصف الظاهرة اللغوية في لغة الكانمبو ومقارنتها بالعربية أحياناً، لكونها أعظم اللغات في جغرافية الكانمبو، وقد اعتمد الباحث في دراسته على معرفته شخصياً بهذه اللغة، التي هي لغة الأم بالنسبة له. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج، منها: تمتاز لغة الكانمبو بأنماط وأساليب تتميز بها عن غيرها، وتتميز أساليبها عموماً باستخدام عبارات وتعبيرات ونغمات معينة في لغة الكانمبو، ولها مستويات ولهجات تتنوع بحسب جغرافية متكلميها ما بين إقليم كانم وإقليم البحيرة وشمال نيجيريا وشرق النيجر، وأن في لغة الكانمبو نبرات وإيقاعات صوتية تؤدي مهمة في فهم معاني الجمل.

الكلمات المفتاحية: لغة الكانمبو، الأساليب النحوية، الأساليب الصرفية، الأساليب البلاغية، كانم.

Abstract:

The Kanembu people are among the Muslim peoples residing in western Chad, eastern Niger and northern Nigeria. Their language is one of the major Chadian languages. Many radio programs are presented in it on the Chadian National Radio, and its speakers are widespread in Chad and in some of its neighboring countries, especially in Niger, Nigeria and Cameroon. In this research, models were studied that illustrate the characteristics of the Kanembu language in terms of its morphological structures, and its grammatical and rhetorical methods. This study is almost one of the first studies in this language, if not the first, as far as I know. The researcher seeks to clarify the aspects of the Arabic linguistic influence on the Kanmi language, as a contribution to confirming the antiquity of Arab

relations with the Chadians in general, and the Kanmi in particular, and then highlighting the aspects of the common Kanmi–Arab heritage. Since this research was previous in its subject; The descriptive approach was used to describe the linguistic phenomenon in the Kanembu language and sometimes compare it with Arabic, because it is the greatest language in the Kanembu geography. The researcher relied in his study on his personal knowledge of this language, which is his mother tongue. The study reached results, including: The Kanembu language is characterized by patterns and methods that distinguish it from others, and its methods are generally distinguished by the use of certain phrases, expressions, and tones in the Kanembu language. It has levels and dialects that vary according to the geography of its speakers, between the Kanem region, the Lake region, northern Nigeria, and eastern Niger, and that in the language Kanambo is a sound tone and rhythm that performs a task in understanding the meanings of sentences.

Keywords: Kanmyo language, grammatical methods, morphological methods, rhetorical methods, Kanm.

المقدمة:

لم يكن العرب قبل مبعث الرسالة المحمدية يقطنون جزيرة العرب وحدها، ولكنهم كانوا يقطنون الجزيرة العربية وفي شمال إفريقية سكنوا في مملكة كانم منذ آماذ بعيدة انتقلوا إليها بلهجاتهم العربية واختلطوا مع أولئك الذين يسكنون هذه المنطقة وتأثروا بلغاتهم.

وإن بعض أحفاد هذه القبائل لا يزالون يحفظون عن ظهر قلب شجرات أنسابهم التي توصلهم إلى أجدادهم في جزيرة العرب، انتقلوا إلى هذه المناطق بعاداتهم وتقاليدهم وأسمائهم وسماتهم.

وتعتبر اللغة العربية إحدى اللغات السامية، بل هي أكبر هذه اللغات وأكثرها انتشارا وتأثرا، وأقدمها كتابة، وقد ظلت لغة العلم والدين والحضارة.

ونتيجة لاختلاط العرب بالكانمبو في منطقة بحيرة تشاد وما حولها؛ تأثرت لغة الكانمبو باللغة العربية في جوانب كثيرة، فأخذت كثيرا من مفرداتها وأساليبها وطرائقها في النبر والتنغيم، وهذا يظهر

بوضوح في الألفاظ الخاصة بمجالات الدين والتعبّد، والأسرة والحياة الاجتماعية بصفة عامة وكذلك في ألفاظ القضاء والمعاملات التجارية والإدارية وغيرها.

يشير الباحث على أن تعد لغة الكانمبو من اللغات الأفريقية غنية بالمفردات لما بها من مفردات وكلمات وقواعد وأساليب نحوية مختلفة. وتشبه أحيانا بالأساليب العربية في الأساليب الخبرية والإنشائية وأسلوب الاستفهام والأمر والتعجب والنداء والنهي وغيرها.

بناء على هذه الأسباب أردت أن أساهم بهذا البحث محاولاً تبيين جوانب تأثير لغة الكانمبو باللغة العربية من منظور دراسات لغات البشر، وما يعترئها من تداخل تترب على تداخل متحدثيها.

مشكلة الدراسة:

الشخص الذي يتحدث لغة أخرى (غير لغة الكامبو) إذا أراد تعلم لغة كانمبو يواجه أحياناً بعض صعوبات في النطق، لأن تعتبر لغة الكانمبو حيث تحتوي على أصوات لا توجد في اللغات الأخرى، وهناك بعض كلمات متشابهة صعوبة الفهم حتى يسبب الخلط للمتحدث الأجنبي لهذه اللغة، والقواعد النحوية في لغة الكانمبو معقدة ومتشابهة وتتطلب ممارسة كثيرة حتى يتمكن المتحدث من فهمها واستخدامها بشكل صحيح.

تساؤلات الدراسة:

حتى يتحقق الغرض العلمي لهذا الجهد، فإنه لا بد من طرح هذه التساؤلات وعن طريق طرح مشكلة البحث من خلال التساؤلات الآتية:

1. ما الأساليب العربية التي يستخدمها الكانميون؟

2. كيف يصيغ الكانمبو هذه الأساليب؟

منهج البحث:

لقد تتبع الباحث في هذه الدراسة إلى المنهج الوصفي، حيث يعتمد على وصف أساليب لغة الكانمبو وذلك من خلال دراسة تلك اللغة، ومن خلال ذلك يصل الباحث إلى وصف دقيق لتلك الأساليب اللغوية، من أجل الوصول إلى نتائج بحثه من خلال المنهج الوصفي التحليلي.

أهداف الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى دراسة الأساليب التركيبية للغة الكانمبو، وذلك من خلال مفهوم الجمل الاستفهامية وأنماطها ويركز بشكل خاص على أبرز عناصر الأساليب النحوية والصرفية والبلاغية:

مثل أسلوب النداء، الرجاء، المدح، الذم والقسم. وفي البلاغة التشبيه الاستعارة المجاز.... وفي الصرف مثل ياء النسبة...

أهمية الدراسة:

إن الحديث عن الأساليب النحوية في لغة الكانمبو ضرورة يملينا علينا التاريخ والواقع، وخاصة في الوقت الذي أخذ فيه العالم يشهد تطور لغاتها وتنادي بالعودة إلى أصالتها.

إن مملكة كانم بحكم موقعها الاستراتيجي في إفريقية شهدت تطورات تاريخية تركت أثرا على الحياة التشادية، وكان للكانمين فضل كبير في اشتهاار منطقة تشاد، حيث شهدت هذه المنطقة بعد قيام المملكة والهجرات العربية ودخول الإسلام إليها تطورات في الميادين المختلفة ساهمت بقدر كبير في تاريخ المنطقة إلى يومنا هذا، وكذلك لغة الكانمبو هي لغة تجارية في تشاد لأن أغلب أهلها هم تجار.

استطاعت مملكة كانم أن تترك للأمة التشادية كيانا حضاريا وسياسيا في المنطقة.

محاولة إثراء المكتبة العربية بهذا البحث ليساهم في التعريف بالكلمات العربية المستخدمة عند الكانمين تعريفا من شأنه أن يقرب للدارسين والباحثين وغيرهم العربية الكانمية كي يسترشدوا به في هذا الميدان.

حدود البحث:

إن اللغة العربية قد بدأت تدخل في مملكة كانم عن طريق التجارة. وليس من السهل، أن نعرف على وجه التحديد متى بدأ ذلك الاتصال التجاري بين البلاد العربية؛ لعدم وجود المراجع الأصلية التي كتبت عن ذلك ولكن قيام دولة كانم كان في القرن السادس الميلادي.

العرض والتحليل:

من أهم ما يميز اللغة العربية هو أنها تحتوي على العديد من الأساليب التي تساعد على فهم النص المكتوب، كما يمكن أيضًا استخدام أكثر من أسلوب في كتابة النص الواحد، الأمر الذي سهل من وصول المعلومة المرادة وسهل على الناس إمكانية تواصلهم مع بعضهم البعض، وكذلك بلغة الكانمبو أساليبهم الخاصة التي تُستعمل في لغتهم.

المبحث الأول: أنواع الأساليب النحوية في لغة الكانمبو.

تعتبر اللغة هي أسلوب الاتصال بين شعوب العالم وقد تسببت اللغة في نشأة جميع حضارات العالم القديم بعد تمكنها من تسهيل اتصال سكان العالم ببعضهم البعض. وقد استخدمت الأمم اللغة

في التعبيرات عن متطلباتهم واحتياجاتهم لكي يتحقق التقدم والازدهار بسبب الاتصال وتناقل الحضارات فيما بينهم.

وتعتبر لغة الكانمبو من اللغات المحتوية للأساليب والمعاني وتتميز ببلاغتها كما تمتاز اللغة العربية عن غيرها بأن مفرداتها كثيرة ومن المميزات التي أنعم الله سبحانه وتعالى بها على الكانميين أن تكون من اللغات التي لن تضيق وذلك بفضل امتداد أرجاء المملكة وممارستهم للتجارة، بل هي لغة التجارة قديما وحديثا في المنطقة.

من مميزات لغة الكانمبو أنها لغة شبه سهلة تتميز بعدم التعقيد في فهم مفرداتها. وذلك لكثرة عدد مفردات لغة الكانمبو فإن هذا يجعل التعبير بها سهلا وغير معقد، كما تتميز مفرداتها بالتخفيف، ولعل أهم ما يميز لغة الكانمبو هو تنوع الأساليب بها والتي نستعرضها لكم في الفقرة التالية.

أسلوب النداء :

يتم استخدام أسلوب النداء عند نداء شخص على شخص آخر: يتكون أسلوب النداء من أداة النداء مع الاسم المنادى. ومن أدوات النداء (يا)، تقول يا محمد، ويكون أحيانا بحرف (نا) تقول محمد نا، ويكون أسلوب النداء أحيانا (نينا) أي ألا أخاطب أنت؟ وكل ذلك يقابل بالعرب: (يا) (أيا) (هيا)، (أي)، و(الهمزة للقريب).

أسلوب الرجاء :

وهو الأسلوب الذي يعتمد على طلب شيء مرغوب فيه وأوشك على الحدوث أو على الأقل اقترب وقوعه. وهناك عدة أفعال يتم استخدامها في اللغة العربية بأسلوب الرجاء مثل عسى (عسى الله أن يأتيني بهم جميعاً). كما يتم استخدام لعل، مثل (لعل محمد يعود قريباً). وفي مقابل هذا يستعمل الكانمبو كلمات مثل (وني) أي لعل.

أسلوب المدح :

ويستخدم أسلوب المدح عند الإشادة بفعل أحد الأشخاص. ويكون أسلوب المدح من فعل ماضي وهو فعل المدح مثل حبذا ونعم، ثم يتبعه في الجملة الفاعل ثم الاسم الذي يراد مدحه مثل (نعم الحافظ احمد) وتكون جملة المدح جملة إنشائية. ويستعمل الكانمبو كلمة (نعم) مثل العربية، كتابة ونطقا ومعنى، وكذلك يستعمل كلمات أخرى للمدح مثل (يا) تقول (يا أنقلا) أي نعمة شيء.

أسلوب الذم :

وهو عكس أسلوب المدح ويستخدم في حالات التعبير عن عدم حب الشخص لتصرف قام به أحد الأشخاص. ويكون أسلوب الذم من فعل ماضي يدل على الذم مثل بئس وساء ولا وحبذا، ويأتي

بعده الفاعل ثم الاسم أو التصرف المراد ذمه مثل (بئس السلوك الكذب) وللذم يستعمل الكانمبو الكلمات مثل (سبحان).

أسلوب القسم:

وهو أسلوب يستخدم لتأكيد المعلومة لدى المستمع بحلف اليمين أو القسم. وتستخدم حروف القسم مثل الباء والتاء والواو واللام وهذا مثل (والله ما أذهب حتى أنجز العمل) أو (تالله ما أفعل هذا). وهو عند النحويين جملة يؤكد بها الخبر، حتى أنهم جعلوا قوله تعالى: {والله يشهد إنهم لكاذبون} [المنافقين: 1]¹.

أسلوب القسم عند الكانميين أسلوب يشبه السؤال مثل أن تقول بالله لتفعلن، وأسلوب الإخبار مثل والله إن هذا الشخص لكاذب. ويستعمل الكانمبو غالباً عند القسم حروف القسم الثلاثة (الواو والباء والتاء) يقولون: (والله بالله تالله)، يستعملون أحياناً: (بالله الذي).

أسلوب التعجب:

وهو أسلوب يتم استخدامه في إظهار الدهشة والتعجب من أحد الأمور، أو قد يستخدم في إظهار إعجاب المتحدث من أحد الأشياء مثل ما أجمل السماء. وقد يمكن استخدام أسلوب النداء وتوظيفه في مكان أسلوب التعجب مثل (يا للشمس) فهذا يدل على تعجب المتحدث من الشمس، وعند الكانمبو أسلوب التعجب مثل قولهم (يا عجباً).

أسلوب التمني:

وهو أسلوب يُستخدم فيه التوقع بحدوث شيء مرغوب فيه مستقبلاً، ففيه يتم طلب الأمور التي يستحيل حدوثها. والأداة المستخدمة في أسلوب التمني هي (ليت) أو حروف تعبر عن نفس معناها مثل لعل، هل، لو. هناك نوعان من أسلوب التمني، التمني في شيء مستحيل، أي تمنى شيء لا يمكن أن يقع مثل (ليت البحار تتحول إلى ذهب). والنوع الآخر هو تمنى شيء لا يمكن الحصول عليه، مثل (ليتني أمتلك أموالاً مثل أموال قارون). وعند التمني يستعمل الكانمبو حرف: (تشا) يقولون: (تشا الله ي لمان سيبا) أي نتمنى أن يعطيني الله المال).

أسلوب الاستفهام:

وغرض هذا الأسلوب معرفة أمر ما يجهله السائل. أما أدوات الاستفهام فهي تنقسم إلى الحروف والأسماء، أما الحروف فهي وهم الهمزة مثل (أنا أمحمد؟)، وهل مثل (هل عاد محمد؟). وأما أسماء الاستفهام فهي (ما) وهي يتم استخدامها لطلب شرح شيء، و(أين) ويتم استخدامها للسؤال

¹ البرهان في علوم القرآن بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، ج3، دار النشر، القاهرة، ص40.

عن المكان، و(كيف) ويتم استخدامها للسؤال عن الحال، و(متى، أيان) ويتم استخدامها للسؤال عن الزمان، و(كم) ويتم استخدامها للسؤال عن العدد، و(من) ويتم استخدامها للسؤال عن شخص، (أني) ويتم استخدامها للسؤال عن الكيفية، (أي) ويتم استخدامها للسؤال عن شيء مميز من ضمن الأشياء.

أسلوب الاستفهام في لغة الكانمبو يستعمل غالبا حروف المد، مثل أن نقول:

(محمد صالحا؟) أي هل محمد مصلح؟

(أحمد صليبا) أي هل صلي أحمد

(فاطمة قرايا) هل قرأت فاطمة

أسلوب الاستغاثة:

وهو أسلوب يستخدم في حالة طلب شخص من شخص آخر أن يغيثه أو ينقذه. ويكون أسلوب الاستغاثة مكونا من حرف يا يليها اسم المغيث وفي بدايته لام مفتوحة ثم اسم المستغيث وفي بدايتها لام مكسورة مثل (يا لمحمد لغيث) ويعني هذا الاستعانة بمحمد ليأتي لإنقاذ غيث.

أسلوب الاستغاثة في لغة الكانمبو يستعمل غالبا حرف (يا)، مثل: (يا جماعة)، (يا محمد)

أسلوب النهي:

ويستخدم أسلوب النهي لمنع أحد الأشخاص عن فعل شيء. ويختلف أسلوب النهي من موقف إلى موقف وكذلك تتعدد أساليبه، فمن أساليب النهي من ينهي نهيا لفظيا بأسلوب مباشر مثل (أني أنهاك أن تفعل هذا)، وقد يأتي أسلوب النهي في الصيغة التي تبدأ ب لا ومن بعدها الفعل مثل (لا تفعل) ومنها أيضا أساليب النهي بالاستفهام مثل (لا تخف). وهناك مجموعة من الأغراض المجازية التي تظهر من خلال أسلوب النهي وهي الدعاء، التحقير، التوبيخ، التهديد، النصح، التمني، الالتماس، بيان العاقبة، التنبيس.

من أشهر الأمثلة على أساليب النهي هي التي جاءت في القرآن الكريم، ومنها قوله- تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المتحنة: 8]. وأسلوب النهي في لغة الكانمبو يستعمل الكلمات مثل (دمبو) أو (ولا دمبو) تقول (ولا دمبو أي لا تفعل) (ولا قرانمبو) أي لا تقرأ.

أسلوب الأمر:

وهو الأسلوب الذي يُستخدم في حالة طلب شيء من أحد الأشخاص. وهناك أربع صيغ لأسلوب الأمر وهي: اسم فعل الأمر، المضارع المصحوب بلام الأمر، فعل الأمر، المصدر النائب

عن فعل الأمر. وقد جاء أسلوب الأمر كثيرا في آيات القرآن الكريم مثل في قوله تعالى: (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)¹[الجمعة: 10].

وهناك مجموعة من الأغراض المجازية التي تظهر من خلال أسلوب الأمر وهي: الدعاء، التمييز، النصيحة والإرشاد، التمني، الالتماس، التلهيف، التعجب، الندب، التسليم، الاحتقار، التسخير، الإهانة، التسوية، التهديد، التعجيز، الإباحة، الاعتبار، المشورة، التكذيب، التفويض، التكوين، الإكرام، الامتتان، الخبر، الوجوب.

أسلوب الأمر في لغة الكانمبو يستعمل الكلمات مثل (ده) أي أفعل أو (أمرتمينا) أي أنت مأمور أو تقول (قرانو) أي اقرأ، أو (صالينو) أي صلي.

أسلوب التحذير:

وهو أسلوب يستخدم في إخبار المستمع عن ضرر أو شر من الممكن أن يقع فيه. ويمكن استخدام التكرار والعطف والأفراد مثل الزجاج الزجاج، وهو تحذير المستمع من الزجاج، وقد يتضمن إدراج الحروف إياه وإياك وإيانا وإياي.

أسلوب التحذير في لغة الكانمبو يستعمل الكلمة (هاي) أي احذر أو (نقاتو) أي ابتعد.

أسلوب الإباحة:

وهو أسلوب يستخدم لجعل المستمع يختار بين أمرين يقوم بأحدهما وهو بإدراج كلمة تدل على إباحة الاختيار ومنع أن يحدث الحرج بين المتحدث والمستمع. ويستخدم في أسلوب الإباحة بعض الحروف مثل أما و أو مثل المثال إما أن تتجح أو تغادر المدرسة.

يستخدم أسلوب الإباحة عند الكانمبو الكلمات التالية (كورونمبي، إما، أو). مثال: (كورونمبي دي) أي افعل ما يحلو لك.

أسلوب الاستثناء:

وهو الأسلوب الذي يعتمد على استخدام أداة لإخراج ما بعدها من حكم ما قبلها. وفي هذا الأسلوب تُستخدم أدوات الاستثناء وهي: إلا، سوى، غير، لا سيما، حاشا، عدا، خلا. مثل: (ذاكر الأولاد إلا محمد).

أسلوب الخبر في لغة الكانمبو يستعمل الكلمات مثل (إللي) أي إلا أو (نقورو) أي لو لا ذلك، أو (أدي نقورو) أي نفس معنى لو لا ذلك.

الأساليب النحوية . العدد:

في اللغة العربية العدد من (1-2) يذكران بلفظهما موافقين للمحدود في التذكير والتأنيث سواء كانا مفردين أم مركبين أم معطوفا عليهما¹. والأعداد من (3-9) تكون خلاف المحدود تذكيرا وتأنيثا، وسواء أكانت مفردة أم مركبة أم معطوفية عليها. ولم يكن في لغة الكانمبو تميز الأعداد من حيث التأنيث والتذكير من ضمن الأساليب النحوية الموجودة بداخل الكانمبو، نعرض لكم الأساليب النحوية العدد فيما يلي:

الأعداد من واحد إلى عشرة:

- تولو 1
- يندي 2
- ياكو 3
- ديو 4
- أو 5
- أراكو 6
- تولور 7
- وسكو 8
- للوار 9
- ميو 10

العدد العقود، من (20 إلى 90) تسمى العقود، وتتميز العقود بالعربية مفردا منصوب، فهي تستعمل للذكر والمؤنث، إذ لم يسمع من العرب عشرونة، ثلاثونة..²3 والعقد العقود (من العشرين إلى التسعين) تبدأ بحرف (ف) مكسورة في لغة الكانمبو ومثال لذلك:

- فيندي 20
- فياكو 30

² سالم محمد مرشان وسعد حسين مقبول، النحو والصرف، دار الآن للطباعة والنشر، قيرص، 1407هـ، ص299.
³ عبد اللطيف أحمد الشويرف، التدريبات اللغوية، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ج2، ط2، 2001م، ص65.

40	فيديو	-
50	فيو	-
60	فيراكو	-
70	فيتلور	-
80	فيسكو	-
90	فيلار	-

• أما عدد مائة يستعملون كلغة عربية يقولون (مائة)

• وعدد ألف يقولون (دوفو)

• دوفو تولو 1000

• دوفو يندي 2000

• دوفو ياكو 3000

• دوفو ديو 4000

• دوفو أو 5000

• دوفو أراكو 6000

• دوفو تولور 7000

• دوفو وسكو 8000

• دوفو للوار 9000

• دوفو ميو 10000

أنواع الأسلوب الإنشائي:

تتنوع الأساليب الإنشائية في اللغة العربية إلى عدة أنواع، وكلها أساليب إنشائية طلبية، والغرض منها هو طلب من المتكلم للمخاطب، سواء يطلب منه تنفيذ أمر، أو عدم تنفيذه، ولها عدة صور.

المفرد: في لغة الكانمبو لم يكن هناك صيغة خاصة.

والمثنى: كاللغة الفرنسية ليس لها المثنى

والجمع: لها صيغة واحدة فقط، وهي زيادة حرف مد مثل:

المفرد	الجمع
معلم	معلما
أستاذ	أستاذًا
منافق	منافقا
خائن	خائنا
عيال	عيالا
أب	أبا
جاهل	جاهلا
القلم	أرقلما
دكتور	دكتورا

الضمائر:

الضمائر (في اللغة العربية) قسمان، منفصلة ومتصلة، المتصلة قسمان أيضا: مستترة وظاهرة، وتنقسم إلى ضمائر الرفع وضمائر النصب، وليس فيها ضمائر جر، والمتصلة الظاهرة تنقسم إلى ضمائر رفع ونصب وجر، ولا تكون المستترة إلا في ضمائر الرفع¹.

الضمائر تستخدم للإشارة إلى الأشخاص أو الأشياء. الضمائر في لغة الكانمبو تأتي بعد الفعل أو في نهاية الجملة. مثلاً، "وو" تعني "أنا"، "تي" تعني "أنت"، و"تي" تعني "هو/هي".

تصريف الصفة:

الضمائر العربية	الضمائر بلغة الكانمبو
أنا	وو
نحن	ني
أنت	تي
أنت	تي

¹ الشيخ رحيم الطائي، النحو للخطيب، دار الكتب والوثائق، 2019م بغداد، ص25.

أنتما	توندي
أنتم	توندي
هو	تي
هي	أي
هما	توندي
هم	توندي
هن	توندي

تتصرف الأفعال في لغة الكانمبو حسب الزمن والشخص. على سبيل المثال، في الجملة (وو ييكي) (أنا قادم) تصرف الفعل في زمن المضارع للشخص الأول والعدد الواحد، وإن كان العدد اثنتين فصاعدا نقول: (ياندي سياي) أي نحن قادمون، في كلتا الحالتين يتقدم الضمير.

بدائل حروف الجر في لغة الكانمبو:

حروف الجر تُضاف إلى الكلمات للدلالة على العلاقات بين الكلمات. على سبيل المثال، في الجملة (أنجمينا رو تيكي) ذاهب إلى أمجمينا، في هنا يقابل (رو) إلى بالعربي، ونقول: (أنجمينا ن ييكي) قادم من أنجمينا، يقابل حرف النون من.

حروف الجر باللغة العربية	حروف الجر بلغة الكانمبو	الأمثلة باللغة العربية	الأمثلة بلغة الكانمبو
من	ن	قادم من المكتب	مكتبن يكي
إلى	رو،	ذاهب إلى السوق	قسو رو تيكي
على	كلا	كتاب على الطاولة	كتاب كلا طابل ين
في	جورو	في المسجد	جورو مسجد يي
الكاف	مثل	جميل كالذهب	ساندو مثل الذهب

المبحث الثاني: بعض الأساليب البلاغية في لغة الكانمبو

التشبيه هو بيان أن شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، بأداة هي مثل أو نحوها، أو هو إلحاق أمر بأمر في وصف بأداة لغرض. فلأمر الأول تسمى المشبه، والثاني المشبه به،

والوصف وجه الشبه، والأداة: الكاف ونحوها، مثل: "العلم نور في الهداية"¹ أو مثل: التشبيه "محمد مثل الذهب في الجمال". ويساق بنفس التعبير التشبيهات في لغة الكانمبو، نقول:

(محمد مثل دينار في نجامدو)

محمد: مشبه

مثل: أداة.

دينار: مشبه به

في نجدو وجه الشبه

الاستعارة

جملة الاستعارة هي جملة نستخدم فيها تشبيه بليغ بحذف أحد طرفي التشبيه. والاستعارة هي نوع من المجاز اللغوي في علم البلاغة وتعد واحدة من الأساليب اللغوية الساحرة في اللغة العربية. الاستعارة لغة: هي تحويل الشيء من مكان إلى آخر.

الاستعارة اصطلاحاً: هي مجاز قائم على علاقة المشابهة بين المستعار منه والمستعار له. ومعنى علاقة المشابهة التي تقوم عليها الاستعارة هي علاقة قائمة بين المعنى المنقول منه والمعنى المنقول إليه.²

وذلك مثل قول الكانميين: (بُرُنْ قَابَلْقُو فقراء رو جي) أي قابلت بحرا يعطي الفقراء، قد تم حذف الرجل الكريم وبقي لفظ البحر. ولفظ البحر بمعناه الحقيقي هو مكان المياه المالحة، ولكنه لم يستخدم هنا بمعناه الحقيقي إنما تم استخدام اللفظ بمعناه المجازي. وقرينة التشبيه هنا هي العطاء. فقد شبهنا الرجل بعطائه البحر وهذا يدل على كرم الرجل.

يتم استخدام الأساليب البلاغية في لغة الكانمبو بكثرة، حيث تضيف سحرا وجمالا مميزا للغة. تستخدم الاستعارة في لغة الكانمبو لتعزيز قوة المعنى وإيضاحه. ونجد أمثلة كثيرة للاستعارة في الشفهية ولكنها غير مكتوب.

¹ العلامة حفني ناصف، العلامة محمد دياب، والعلامة مصطفى طوموم، والعلامة محمد صالح: جامع الدروس النحوية ويليهِ دروس البلاغة، ج4، 2013م، ص467.

² الأساليب النحوية ودلالاتها في الرسائل الربانية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم: دراسة نحوية دلالية/ أسيل إبراهيم المنزلاوي. - المنصورة: جامعة المنصورة، 2020م.

² مكتبة عين الجامعة، اللغة العربية، الأساليب النحوية غير المتصرفة في العربية.

المجاز في لغة الكانميو:

المجاز في اللغة هو التجاوز والتعدي. وفي الاصطلاح اللغوي هو صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى مرجوح بقرينة. أي أن اللفظ يُقصد به غير معناه الحرفي بل معنى له علاقة غير مباشرة بالمعنى الحرفي. والمجاز من الوسائل البلاغية التي تكثر في كلام الناس، البليغ منهم وغيرهم، وليس من الكذب في شيء كما توهم البعض.

أنواع المجاز

المجاز نوعان، يقسم كل منهما إلى أقسام أخرى:

1. مجاز لغوي: وهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة ما بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي. يكون الاستعمال لقرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي وقد تكون حالية أو لفظية. علمائنا الذين يدرسون تغير القرآن أو مادة البلاغة بلغتهم يمثلون هذه الآلية الكلية والجزئية: أي يلفظ الكل ويقصد الجزئي أو العكس كقوله تعالى: «فتحريز رقبة مؤمنة»، المقصود تحرير إنسان مسلم كامل وليس رقبته فقط.

«فتحريز رقبة مؤمنة» = (كم مسلم كامل كمبيتو)

2. مجاز عقلي: وهو استعمال اللفظ بأن يُسند إلى غير من هو له نحو.

«شفى الطبيب المريض» (دكتور كم دونديوا شفونو) بسبب علاقة ما، فإن الشفاء من الله وإسناد الشفاء إلى الطبيب مجاز بسبب وجود علاقة بين الطبيب والشفاء وإن لم يشف بنفسه.

الكناية عند الكانميو:

واصطلاحاً: هو الذي قلّت وسائطه، مع خفاء في اللزوم بلا تعريض، نحو: «فلان عريض القفا، أو عريض الوسادة» كناية عن بلادته وبلاهته.

عرف الكناية بأنها تركيب من مجموعة من الكلمات مركبة مع بعضها وأصبحت محفورة في ذاكرة الناس وتم تحسينها مع الزمن، وهذا التركيب يغير معنى كل الكلمات الموجودة فيها، وكتعبير فإن هذه الكلمات يمكن القول إنها تشكل فريقاً، وتصبح الجملة ذات معنى مستقل فتولد بهذا الكناية. كناية عن موصوف، كما تقول: «أبناء كانم» تكني عن الكانميين و«مدينة النور» تكني عن باريس، وتُعرف بذكر الصفة مباشرة أو ملازمة.

الخبر والإنشاء:

أمثلة على الخبر يعرف الخبر بأنه الكلام الذي يحتمل الصدق أو الكذب، ويظهر ذلك عندما يطابق سياق الكلام أو الجملة الخبرية ما هو في الخارج؛ فعندما يطابق الخبر ما في الخارج يصبح الخبر صادقاً والعكس صحيح، على سبيل المثال جملة التي يطلقون الكانمين دائماً (وقتا بربورا) (الجو غائم) إذا طابقت هذه الجملة الخبرية ما هو في الخارج يصبح الكلام صادقاً.

الضرب الابتدائي: هو أول مراتب الكلام، ويستخدمه المتكلم إذا كان المخاطب خالي الذهن من الخبر، وبالتالي لا يحتاج إلى مؤكدات؛ لسهولة إقناع المخاطب، كقوله تعالى: (ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ).

الضرب الطلبي: هو الضرب الذي يستخدمه المتكلم إذا كان المخاطب متردداً في قبول الخبر، فيستخدم مؤكداً واحداً، وذلك مثل قول الكانمين: (حقيقارو حق دو فيتني) أي (إن الحق لواضح أو إن الحق بين)، وهنا المؤكد حرف التوكيد (حقيقارو) (إن).

ومثل النهي في تضمنه الطلب: الأمر، الاستفهام، والنداء، والتمني. هذه الأساليب البلاغية تستدعي أموراً لا وجود لها وقت الطلب، وأن الطلب بصورة المعروفة، لا يحتمل صدقاً ولا كذباً.

وأما الأسلوب الذي لا يصح أن يوصف بالصدق أو الكذب يسمى (الإنشاء).

وفي بعض الأحيان يوصف الخبر بالصدق فقط أو الكذب فقط. ولكن لا لذاته من حيث هو خبر، وإنما باعتبار أخرى خارجة عن نطاق العبارة تؤيد صدقه أو كذبه.

فإن أخبار القرآن لا تحتمل إلى الصدق باعتبارها كلام الله، وإن تحتمل الصدق والكذب من حيث هي أخبار بصرف النظر عن قائلها، والنظريات العلمية تعتبر صادقة أثبتت التجارب صحتها مثل قولنا "الأرض كروية" خبر لا يحتمل إلا الصدق أثبتتها التجارب، لا يدع مجالاً للتكذيب.

أسلوب المدح والذم:

يقول الكانميون (نعم الله رو داتو) أي (نعم عاقبة المتقين) خصصنا "التقوى" بالمدح باستخدام الفعل (نعم)، أي عاقبة المتقي هي الجنة، المجموعة (ب):

(كاتو صفة ديفي) (بئس صفة الكذب). أننا خصصنا "الكذب" بالذم في المثال الأول باستخدام الفعل "بئس"، لأن الكذب صفة من الصفات المذمومة، وخصصنا "النفاق" بالذم.

وكذلك قولنا في مثال الآتي: (صبر نعم أدب) أي: الصبر نعم الخلق،

ويقولون أيضاً (صبر قوتو نمبو دي أدب ديفي) أي الجزع بئس الخلق،

المبحث الثالث: الأساليب الصرفية في لغة الكانمبو

الصرف هو من علوم اللغة العربية، علم بأحكام بنية الكلمة وفي روفها من إصالة وزيادة وصحة وإعلال وما أشبه ذلك.¹، أو هو رأي الْمُتَقَدِّمُونَ أَنَّ عِلْمَ الصَّرْفِ قِسْمٌ مِنْ عِلْمِ النَّحْوِ، وَعَرَفُوا الصَّرْفَ عَلَى أَنَّهُ: أَنْ تَبْنِي مِنَ الْكَلِمَةِ بِنَاءً لَمْ تَبْنِهِ الْعَرَبُ عَلَى وَزْنٍ لَهُ نَظِيرٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ.²

يَاء النسبة في لغة الكانمبو:

النسبة: هي إلحاق ياءٍ مُشَدَّدَةٍ في آخر الاسم، وكسر ما قبلها، والذي تلحقه ياء النسبة يُسَمَّى (منسوباً)، أما الذي يُنسَبُ له يُسَمَّى (منسوباً إليه)، مثل: (كانمي) المنسوب، و(كانم) المنسوب إليه. ليس كل اسمٍ في آخره ياء مُشَدَّدَةٌ يدلُّ على أنه منسوبٌ، فقد تكون زائدةً لغير النسب، مثل: (كرسي)، وإذا دخلت على المُشتق كانت للمبالغة، مثل: (رئيسي)، وإذا دخلت على اسم الجنس الجمعي كانت للدلالة على المفرد، مثل: (عربي)، وتكون مع التاء للدلالة على المصدر الصناعي، مثل: (حريّة).

الاسم المنسوب في لغة الكانمبو:

الاسم المنسوب في اللغة العربية يتضمّن معنى اسم المفعول، لذلك يوصف به، فعندما نقول: “هذا رجلٌ نشادي”، فمعناه: هذا رجلٌ منسوبٌ إلى تشاد، وهو بذلك يعمل عمل اسم المفعول، فيرفع نائب فاعلٍ.

النسبة في لغة الكانمبو:

1- النسبة إلى ما فيه تاءً مربوطة:

إذا كان الاسم منتهياً بتاءٍ مربوطة، مثل: (مكّة، بلاغة)، فيُنسب إليه بحذف التاء المربوطة ثم إضافة الألف والواو، نحو: (مكاو، بلاغاو).

1- النسبة إلى الممدود:

وكذلك الاسم الممدود هو الاسم المنتهي بهمزةٍ مسبوقةٍ بألفٍ زائدة.

إذا كانت الهمزة للتأنيث، أو بالأحرى: هو اسم معرب آخره همزة قبلها ألف زائدة³، مثل: (صحراء)، فتُبَدَل واواً (صحراو).

¹ باكير أحمد علي، اسطنبول، 2021م ص: 6 UZUN DIJATALK

² موسوعة اللغة العربية، المشرف العام علوي بن عبد القادر السقاف، حقوق الطبعة محفوظة للدرر السنوية بهذا الرقم:

WWW.DORAR.NET

³ الشيخ مصطفى الغلاييني، الدروس العربية، دار الحديث القاهرة، 2014م، ص240.

2- النسبة إلى الاسم المقصور:

وهو الاسم الذي ينتهي بألف لازمة، وتكون إما مقصورة أو ممدودة، مثل: (فتى، عصاً)، وينون دائماً بتتوين النصب في حالة النصب، والرفع، والجر.

إذا كانت الألف ثالثة:

مثل: (عصاً، فتى) تُقلب واواً (عَصَوِيّ، فَتَوِيّ)، والحكم نفسه إذا جاء بعد الألف تاء التانيث، مثل: (حماة، حياة)، (حَمَوِيّ، حَيَوِيّ).

إذا كانت الألف رابعة، والحرف الثاني ساكناً:

مثل: (ملهي، عيسى)، فيجوز فيها ثلاثة أوجه إما: قلب الألف واو: (مَلْهُوِيّ، عَيْسَوِيّ)، أو حذف الألف: (مَلْهِيّ، عَيْسِيّ)، أو قلب الألف واواً، وزيادة ألف قبلها (مَلْهَآوِيّ، عَيْسَآوِيّ).

إذا كان بعد الألف تاء التانيث:

مثل: (ملهاة، مأساة)، فيجب قلبها واواً (مَلْهَآوِيّ، مَآسَآوِيّ).

إذا كانت الألف رابعة:

مثل: (بردى)، فتحذف (بَرْدِيّ)، وأيضاً تُحذف الألف إذا كانت خامسة، أو سادسة، وكان الحرف الثاني ساكناً، مثل: (مُصْطَفَى، مُسْتَشْفَى)، فيجب حذف الألف (مُصْطَفِيّ، مُسْتَشْفِيّ).

النسبة إلى ما حُذِفَتْ لأمه:

في لغة الكانمبو كلمات محذوفة اللام، مثل: (أب) فتكون النسبة إليها (أبني).

الخاتمة:

في هذا البحث جرى استعراض ثلاثة مباحث؛ في المبحث الأول: أنواع الأساليب النحوية في لغة الكانمبو ذكر فيه مميزات اللغة أنها شبه سهلة، وتتميز بعدم التعقيد في فهم مفرداتها وذلك لكثرة عدد مفرداتها، وأهم ما يميزها تنوع أساليبها وهي: أسلوب النداء، والرجاء، والمدح، والذم، والقسم، والتعجب... وفي المبحث الثاني: ذكر فيه بعض الأساليب البلاغية في لغة الكانمبو ممثل: التشبيه وأركانه والمجاز والكناية، الخبر والإنشاء... وفي المبحث الثالث ذكرت بعض الأساليب الصرفية في لغة الكانمبو مثل/ ياء النسبة، النسبة إلى ما في آخره ناء مربوطة، النسبة إلى الممدود...

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج:

1. إن دخول اللغة العربية في كانم وتأثير الكانميين للعرب منذ القدم، صور من الوحدة سواء في الأصول والمنطلقات التاريخية والبشرية أو الدينية واللغة والعادات، أو في التواصل الحضاري مع المحيط وخاصة مع الجزيرة العربية.
 2. وأهم ما يميز تلك الأساليب أسلوب النداء، الرجاء، المدح، الذم والقسم. التشبيه الاستعارة المجاز ياء النسبة.
 3. اقتراض لغة الكانمبو من اللغة العربية في جميع الميادين: الدينية، اللغوية، الاقتصادية...
 4. التشابه بين اللغتين وتأثير الكانمية على العربية من الأسباب الحضارية.
 5. الأساليب في لغة الكانمبو أمر أساسي لتحسين المهارات اللغوية وتعزيز التواصل اللغوي بين الكانميين وغيرهم في مختلف المجالات الحياتية. فهي تساعد على فهم كيفية استخدام اللغة بأساليب مختلفة لتحقيق أهداف مختلفة في التواصل اللغوي.
 6. هم الأساليب اللغوية يساعد على التعرف على الثقافات المختلفة وفهم قيمها وتقاليدها.
 7. دراسة الأساليب اللغوية تمكن الأفراد من مواكبة التغييرات والتطورات اللغوية والاجتماعية.
- أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات:

1. ضرورة عمل دراسات تتناول الأساليب في لغة الكانمبو، لأنها لغة مملكة قديمة وعريقة استمرت فترة حكمها أكثر من ثمانية قرون، وجغرافيا شملت أراضيها أكبر من نصف قارة أفريقيا حالياً.
2. وضع برامج تدريبية وإقامة الدورات لمدرسي الاختصاص للغة الكانمبو في بعض المراكز لتعليم لغة الكانمبو في أنجمينا (تشاد) مثل مركز وازيز OSIS للوقوف على أحدث الطرق لتبسيط مناهج لغة الكانمبو.
3. التحقيق والترجمة لجميع المخطوطات اللغوية في مكتبات الملوك والسلاطين في كانم وفي بنو.
4. السعي إلى بذل الجهود المتكاملة في تعليم اللغة العربية لأبناء كانم.
5. ضرورة تدريس هذه اللغة لأبناء كانم الموجودين في المدن، لأنها لغة الثقافة والحضارة.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المراجع العربية

1. العلامة حفني ناصف، العلامة محمد دياب، والعلامة مصطفى طموم، والعلامة محمد صالح: 2013م، جامع الدروس النحوية ويليهِ دروس البلاغة، القاهرة.
2. الغلاييني، الشيخ مصطفى، 2014م الدروس العربية، القاهرة، دار الحديث.
3. الشويرف، عبد اللطيف أحمد، 2001م، التدريبات اللغوية، الطبعة الثانية، بنغازي، منشورات كلية الدعوة الإسلامية.
4. مرشان ومقبول، سالم محمد وسعد حسين، 1407هـ، النحو والصرف، قبرص، دار الآن للطباعة والنشر.
5. باكير، د/ أحمد علي، 2021م، UZUN DIJATALK استتيول.
6. علوي، عبد القادر السقاف، (ب ت) موسوعة اللغة العربية، الدرر السنوية WWW.DORAR.NET.
7. الطائي، الشيخ رحيم، 2019م، النحو للخطيب، بغداد، دار الكتب والوثائق.
8. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، (د ت)، البرهان في علوم القرآن، ط2، القاهرة، كتبة دار التراث.